أثـر القرآن الكريـم في ألفاظ وأقوال الناس (العبارات المَثَلية أنموذجاً) – دراسة دلالية

المدرس الدكتور رشا جليل صادق
الجامعة الإسلامية ـ كلية الإعلام
Rasha.alturahy@gmail.com

The Impact of the Qur'an on people's vocabulary and sayings (Al-Mathalya Phrases as a sample) - A semantic study

Instructor Dr. Rasha Jaleel Sadiq
Islamic University - Faculty of Media

الملخص:-

إنّ طبيعة ذهن الإنسان معين مفتوح، قد يستوعب ما يُلقى إليه، فيؤثر في نفسيته سلباً وإيجاباً. ولأنّه يستطيع استقبال المعلومات وغربلتها، بحسب تكوينه الداخلي المتأثر والمؤثر بالمحيط الخارجي، فَلَه أن يُسهم في إثبات المعلومة أو فقدانها، بحسب الثقافة، والخبرة، والزمان، والمكان، والمناسبة، والحدث؛ فيترك كلٌ ما حوله انطباعاً في شخصيته. إنّ السامع للعبارة القرآنية يفهم معناها، ويتأثر بها؛ ففيها قوتان: قوة للفهم والإدراك، وقوة للتأثر والانفعال. فنرى بعضهم يفهمون النص القرآني، ويدركون معانيه، فيتفاعلون معه، لكنهم لا ينطقون به نصّاً صريحاً كما هو في الكتاب العظيم، بل ينطقون بمعنى الآية، وفحوى النص، ليدلّ على المعنى المقصود، ولكن بأسلوبهم، ذلك بحسب ما يتركه معنى النص في أذهانهم من ترسبات للمعنى. فيصاغ ذلك بتعبيرات مَثَلية، تكون على نوعين: في المثل الفصيح، والمثل الشعبي. ومن هذه الشواهد: "أوهن من بيت العنكبوت"، يُضرب لضعف الشيء وانهياره سريعاً. وقولهم في السرعة المتناهية "أسرع من لمح البصر". و"أفرغ من فؤاد أم موسى". وغيرها... وكذلك وردت أمثال شعبية حاكت قصص القرآن، بما فيها من عظة وعبرة، وعرضت أخباراً وقصصاً تتحدث عن شخصيات، أو ما تعلّق بهم من حيوانات، أو أشياء أخرى، كان لها وقعٌ كبير في سير حياة الناس الاجتماعية، والتمثل بها للحكمة والموعظة والاعتبار. نحو: كبش إبراهيم، وعصا موسى، وناقة صالح، ونار النمرود، ومال قارون. إذ يُتمثل بهم تمثلا جميلاً بحسب معنى القصة، وملائمتها لبيئتها، وإشارة إلى تشابه الحدث وتناسب المقام. نحو قول أحدهم للآخر، باعتراض وعدم رضا في تقديمه على غيره في قضية ما؛ مما قد يعرضه للخطر، فيقول بصوت ملؤه العتب والامتعاض: "أنا كبش الفداء!؟"، ذلك بالمثل الفصيح، والمثل الشعبي. وهو مأخوذ من قصة نبي الله إبراهيم، وفدائه بذبح عظيم لولده إسماعيل بعد أمر ذبحه من الله تعالى...

الكلمات المفتاحية : عبارات مَثَلية ، المثل الفصيح ، المثل الشعبي ، المثل القرآني ، ما يجري مجرى المثل ، الأثر القرآني .

Abstract:-

The nature of a human's mind is an open domain. He may comprehend what is thrown at him, and it affects his psyche positively and negatively. And because he can receive information and filter it, according to his internal composition that is Influenced by the external environment and affected by it, he may contribute to establishing or losing information according to culture, experience, time, place, occasion and event. Everything around him leaves an impression on his personality.

The listener of the Qur'anic phrase understands its meaning and is affected by it, for there are two forces in it: the power of understanding and awareness, and the power of being affected and excited. We see some of people understand the Qur'anic text and understand its meanings and interact with it, but they do not utter it explicitly as it is in the Great Book. It is formulated in proverbial expressions that are of two types: the eloquent proverb and the popular proverb.

Among these examples: "Weaker than a spider's web" is said because a thing is weak and quickly collapses. And their saying in the infinite speed "faster than the twinkling of an eye". And "more empty than Fouad Umm Moses". and others...

Likewise, there were popular proverbs that imitated the stories of the Qur'an, including sermons and lessons, and presented narrations and stories that talk about characters or their related animals, or other things that had a great impact on people's social lives, and imitating them for wisdom, exhortation and consideration. Such as: the ram of Ibrahim, the staff of Moses, the she-camel of Saleh, the fire of Nimrod, and the wealth of Qaroon, as they are beautifully represented according to the meaning of the story, and their suitability to its environment.

And a reference to the similarity of the event and the proportionality of the place, towards one of them saying to the other, with objection and dissatisfaction in presenting him to others in a case, which may put him at risk. So he says in a voice filled with reproach and resentment: "Am I the scapegoat!?", Using the eloquent proverb, and the popular proverb. It is taken from the story of the Prophet of God Ibrahim and his sacrifice with a great sacrifice of his son Ismail, after the order of his slaughter from God Almighty.

Key Words : Proverbial Expressions (Al-Mathalya phrases) , the Eloquent Proverb , the Popular Proverb , the Quranic Proverb , What is going on the course of the Proverb , the Quranic Effect .

المقدمة :

إنَّ طبيعة ذهن الانسان معين مفتوح، قد يستوعب ما يُلقى إليه، فيؤثر في نفسيته سلباً وإيجابا، ولأنّه يستطيع استقبال المعلومات وغربلتها، بحسب تكوينه الداخلي المتأثر والمؤثر بالمحيط الخارجي، فَلَهُ أن يُسهِم في إثبات المعلومة أو فقدانها بحسب الثقافة والخبرة والزمان والمكان، والمناسبة والحدث. فيترك كلَّ ما حوله انطباعاً في شخصيته، فإذا سَمعَ على سبيل المثال "قطعة موسيقية فإنها تترك في نفسه أثراً طيباً أو سيئاً، وربما أثارت في نفسه نشاطاً يتناسب مع إيقاعها، أو تركت في نفسه خمولاً مناسباً لها".(١)

فكل ما يحيط بالإنسان من صوت وصورة، وما يقرأه ويسمعه ويراه يترك أثراً إنطباعياً في نفسه فإنَ قَوَى هذا الأثر ونَمَاهُ، سيصبح جزءاً من كيانه الداخلي، ويأخذ حيّزاً من تفكيره واحساسه ومنطقه فيُترجم ذلك في فعله وقوله.

أو قد لا يُنمّ هذا الأثر، ويهمل صداه وبذلك يضمحل شيئاً فشيئاً ليصبح ضمن رفوف النسيان المعّلقة في ماضيه.

وينطبق هذا بشكل كبير، وأثر عميق في آيات النصّ القرآني فما يقرأه ويسمعه المتلقي من نصوص قرآنية، تترك مكاناً في ذاكرته يستدعيه متى شاء؛ بحسب المقام الاجتماعي المحيط به فيظهره بلفظه القرآني الفصيح المتكامل، أو بمعنى النص القرآني لا بألفاظه وسنورد تفاصيل هذا التأثر القرآني مع الشواهد الدالة عليه.

- **تأثر بمعنى النص لا بلفظه**:

إنَّ السامع للعبارة القرآنية يفهم معناها، ويتأثر بها ففيها قوتان: قوة للفهم والإدراك، وقوة للتأثر والإنفعال(٢)، فنرى بعضهم يفهمون النصّ القرآني ويدركون معانيه فيتفاعلون معه، لكنهم لا ينطقون به نصّاً صريحاً كما هو في الكتاب العظيم، بل ينطقون بمعنى الآية، وفحوى النص ليدلَّ على المعنى المقصود، ولكن باسلوبهم، بحسب ما يتركهُ معنى النص في أذهانهم من ترسبات للمعنى، فيصاغ بتعبيرات مثلية تكون على نوعين:

١. المثل الفصيح
٢. المثل الشعبي

قد ينتج المثل عن تجارب الآخرين، أوخلاصة أفكارهم ،أو نتاج عادات وقيم اجتماعية تمازجت مع بيئةٍ ما، فضربت آفاقاً متباعدة في عمق التأريخ، حتى وصل إلينا متجاوزاً

الزمان والمكان فيحيا وينمو بالتداول، ويتحرّك ويستمر بالشيوع، وكثرة الاستعمال، فحين ينشأ مثلٌ ما ويُشتهر ويُكثر التداول به، فإنَّ أصل منشأهُ قد يُعرف أو لا بحسب ثقافة الفرد، وسعة إطلاعه لكن التوظيف المناسب لهُ يكاد الناس متفقين عليه؛ لكثرة تداوله واعجاب الناس به لما به من سهولة تعبير وبلاغة تصوير، وإيجاز معنى. فعمد الناس التوظيف بهذه الأمثال بغية الوصول الى المراد، وسهولة إستمالة المتلقي، والهيمنة على وجدانه وإحساسه.

والمثل القرآني يكون التعبير به مباشرة أو بمعنى النص ،لهُ أثرٌ عميق ،في المحاورة والاقناع، فنلحظ كثيرا من الناس في العهود السابقة وفي الوقت الحاضر قد صاغوا عبارات مثلية إقتُبست معانيها من القرآن الكريم، نتيجة لتأثير القرآن عليهم، وغلبة معانيه وقصصه وأحداثه على نفوسهم فأخذوا يتداولون ألفاظاً ويكررونها بينهم في حياتهم العملية ومحيطهم الاجتماعي، من ذلك ما جاء على وزن (أفعل التفضيل)، فحين يتأثر المتلقي بقصة أو حادثة قرآنية يراها أفضل ما تكون فيعبّر بألفاظ تفوقها بحسب خياله؛ كي يضربها مثلاً في المبالغة، ونهاية الاعجاز نحو قولهم" "أحكم من لقمان"[٣]؛ لأنّ لقمان معروف بين الناس بالحكمة وحصافة الرأي، لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾[٤].

فحين يظهر للمتلقي شخصٌ تميّز بالحكمة المفرطة، فإنَّهُ يُبالغ في وصفه فيُذكر هذا المثل.

وقولهم أيضاً "أفرغ من فؤاد أمّ موسى" [٥] فيضرب للراحة المتناهية بعد الخوف والحزن، تسهيل الأمور بعد عُسرتها وهو مَنٌّ وفضلٌ منه تعالى لقوله ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٦].

ومن الألفاظ الأخرى قولهم: "أوهن من بيت العنكبوت" يُضرب لضعف الشئ وانهياره سريعاً، وقولهم في السرعة المتناهية "اسرع من لمح البصر"، وهذه الألفاظ يُتمثل بها بالمثل الفصيح، والمثل الشعبي في لغة العامّة أيضاً، وسيأتي ذكر تفصيلها لاحقاً.

وقد ورد إقتباس آخر لمعنى الآية بدلالة اللفظ القرآني، وهو إقتباس جزئي وتنصيصهُ بقالب آخر يقرب من جزئية النصّ القرآني، لكن بفكرة أخرى يريد المتكلم إظهارها بتأثير هذه الجزئية، وهيمنتها على اسلوبه، كأن يقول أحدهم في مخاطبة آخر وتذكيره بعدم تملكه لشيء عنده فيقول: فما لفلان عَلَيَّ مثقال ذرة"، قال أبو بكر الانباري (٣٢٨هـ)، قال أبو

عبيدة (٢٢٤هـ) المثقال الوزن، والمعنى – ما لَهُ عَلَيَّ وزن ذرة، والمعنى هذا مُستوحى من قوله عزوجل﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ ﴾[٧].[٨] فيضرب في التناهي في صغر الأمر.

وقد ترد بعض صفات البشر الحسنة أو السيئة بقولٍ سائر مُقتبس من نصٍ قرآني بجزئية دالة على وصف مباشر دالٍ معبر عن المقصد، كقولهم: فلانٌ كّذابٌ أشر" قال أبو بكر الأشر معناه في كلام العرب البَطِر، يُقال قد أشِر الرجل يأشِرُ أشراً، إذا بَطِر، مقتبس من قوله تعالى ﴿ ءَأُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ مِنۢ بَيۡنِنَا بَلۡ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٞ ﴾[٩]. [١٠]

ومن الشواهد الأخرى لهذا الاقتباس قول الناس لِمن يمنع ما أمر الله تعالى بهِ من زكاة أو عطاءٍ للفقير قولهم "فلان يمنع الماعون"، والماعون في الجاهلية كلّ عطيّة ومنفعة، وفي الإسلام الزكاة والطاعة، وهو مقتبس من قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ٦ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ﴾[١١]، أي يمنعون عن أداء حقوق الله تعالى.[١٢]

وسنورد شواهد وتفصيلات أكثر في المثل الشعبي لما لهُ من مساس أكبر بلغة العّامة فيكون أقرب وأكثر مصداقية في التعبير.

٢. المثل الشعبي

نقصد بالمثل الشعبي هو ما تحدّثت بهِ عامّة الناس بلغة قومهم، أي بلهجة تُميّز شعباً عن آخر، لذا نُسبت لكل قوم أمثال خاصة بهم تعكس تجاربهم، وطبيعة حياتهم، وتنقل أخبارهم وقصصهم وحوادثهم وحروبهم وفرحهم وحزنهم، فهو يمثل فلسفة الحياة لديهم، وطريقة التفكير عندهم. وللمثل الشعبي ميزات لا تقلُّ أهمية عن المثل الفصيح في إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحُسن التشبيه، وجودة الكناية، فيؤدي بذلك الى إيصال القصد بإيحائية الصورة الموجزة، والتكثيف الدلالي للحدَّث.

وقد حاكت الأمثال الشعبية كثيراً من معانيها من القرآن الكريم، وغالباً ما كانت تدور تلك المعاني نحو التعليم والتهذيب والتربية، والخلق القويم، أو إبراز عادات حسنة، ونبذ صفات سيئة، من خلال سرد ونقل أخبار الأمم الماضية، والإقتداء بأبطالها من انبياء واوصياء وعلماء، ورجال عُرفُوا بالإيمان الشديد، والخُلق النبيل.

وسوف نُصنف هذه الامثال على ثلاثة مجالات هي:

أ – أمثال خاصة بصفات اللّه تعالى بالقدرّة والغلبة وتصّير الأمور بيده وحده

قول الناس في ذلك "الكاتبه الله يصير"، ويروى "الله اشكاتبلنه نشوف"، ... والمثل مستوحى من العقيدة الدينية القائلة: "إنَّ كل ما يحدث للإنسان منذ ولادته وحتى وفاته، مكتوب منذ الأزل"[١٣]، فيضرب هذا القول في مجال التسليم للقدرة الإلهية فمآل الأمور لهُ وحدهُ فهو خير معتمد وخير وكيل، وهذا القول مقتبس من قوله تعالى ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ ﴾[١٤]، ويُقال لمن تضيق به الأمور أو يشحُّ عليه الرزق فيُطلب منهُ السفر والترّحل لأرض الله الواسعة، فيقال "أرض الله واسعهْ"، وهو مقتبس من قوله تعالى ﴿ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ﴾[١٥]، وقوله تعالى ﴿ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ﴾[١٦]، وقال أبو العتاهية:[١٧]

مَنْ ضَاقَ عنكَ فأرضُ اللهِ واسعةٌ في كلِّ وجهٍ مَضِيق وَجْهُ مُنفَرِجِ[١٨]

ووردت أمثال أخرى في الانتصار للمظلوم من الظالم بالتوكل على الله تعالى فهو خير نصير ومعين بقولهم "الله ميخلي حوبّة المظلوم علظالم" وهو مقتبس من قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[١٩]، لكنه سبحانه يمهل ذلك ويؤجل لحكمةٍ جعلها، لكنه لا يُمهِل الظالم بظلمهِ لقول العامة "الله يُمْهِل ولا يُهْمِل".[٢٠]

وهو مثل شائع متداول بين الناس يحمل نفس المعنى.

ومما يُضرب أيضاً في إمهال الله سبحانه الظالمين، وعدم جزاءهم مباشرةً قولٌ يضرب في صبر الله وحلمهِ قولهم: "الله أقل صبره أربعين سنة"، ويضرب هذا المثل في حلم الله على عباده فلا يتعجلهم بالعذاب والنقمة.[٢١]

وان الظالم لا يفلت من عقوبة الله تعالى ولو طال به الأمد، بقوله تعالى ﴿ ۞ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾[٢٢] والعدد (أربعين) هنا قيل هو مأخوذ من قصة نبي الله موسى (عليه السلام) مع فرعون الذي طغى وتجبّر وقتل وصلب السحرة، وقطّع أيديهم، فدعى موسى (عليه السلام) عليه فأجيبَ بعد أربعين سنة فأطلق العدد وسار المثل على هذه الشاكلة.[٢٣]

ب – أمثال خاصة بمعاملات الانسان الاجتماعية والدينية والخُلقية

إن تحقق الوظيفة النفسية والدينية والاجتماعية في هذا المجال هو من أهم الوظائف،

وكل الأمثال باختلاف صور التعبير نادت بهذه الوظائف وأثرها في النفس الإنسانية لأن التغيير يبدأ من نفس الإنسان وتأثره بالقول المناسب الذي يحرّك الوجدان ويخلق نوعاً من التفاعل الاجتماعي، والتعادل النسبي في وزن الأمور بعيداً عن التخبط الفكري، والتعصب القبلي، فظهرت أمثال حاكت لهجات مختلفة في الدعوة الى الخُلُق القويم من الصدق والأمانة، والإحسان... ونبذ الخلق السيء من كذب، وسرقة، ونفاق وغيرها.

ومن هذه الأمثال قولهم في الصبر وعدم التعجّل في الأمور "الله خلق الكون بست أيام"، قول يدعو الى التريث في الأمر وعدم التعجّل وهو مقتبس معناه من قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ (٢٤).

وقولهم في مجال الاستزادة في عمل الخير والحثّ عليه بالثواب من الله تعالى بمضاعفة الحسنات قولهم: "الحسنة بعشر أمثالها"، وهذا المثل مقتبس من قوله تعالى ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٢٥).

وقول الناس ووصفهم فيمن عُمِى بصره وبصيرته أي ضميره فلا يكاد يرى الحق بعينه لعمى بصيرتهِ وموتها بقولهم "أعمى بصر وبصيرة" أي لا يرى الخطأ إلا صحيحاً والباطل حقاً، فيذكر بهذا المثل لإيقاظ جذوة الحق في نفسهِ، وأخذ معنى المثل من قوله تعالى ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ (٢٦) (٢٧).

أما قول الناس في النهي عن السرقة لقبح عملها وسوء العقاب بها وشدتهِ، المثل المتداول "إيد الطويلة تنكص"(٢٨).

وهو تعبير كنائي شائع عن السرقة بطول اليد وجزاء السارق الشرعي هو قطع اليد بحدود معلومة، فيُمثل بهذا المثل في ردع السرقة والتخويف منها والقول مقتبس من قوله تعالى ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢٩).

وذُكرت على ألسنة الناس معاني قرآنية كثيرة في الوعد والوعيد الإلهي والصبر والتريث على المعتدي والظالم لأنَّ العدل الإلهي يُحقق مع الصبر، قول الناس "اليضحك تالي يضحك أكثر" أو قولهم "إليضحك بالأول يبجي بالتالي".

فيضرب هذا المثل لمن يشقّ على نفسهِ زمن الطلب ليحصل على السعادة فيما بعد،(٣٠)

أو قد يُضرب في الصبر على تعدي الظالم واستهزاءه وضحكه فإن ضحكه هذا مؤقتاً لا يدوم وسيُحال ضحكه الى بكاء دائم، وهذا المثل مقتبس من قوله تعالى ﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[٣١].

وقد وردت أمثال كثيرة في هذا المجال على وزن (أفْعل) التفضيل وهي مشابهة الى حدٍ كبير المثل الفصيح المتداول كأن يُضرب في ضعف الشئ وعدم تماسك قواه بأنّهُ "أوهن من بيت العنكبوت" وهو مقتبس من قوله تعالى ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[٣٢] [٣٣].

ومما يُضرب في السرعة المتناهية "أسرع من لمح البصر" أو "أسرع من رمشة العين".[٣٤]

وهذان القولان مستوحيان من قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾[٣٥] وقوله تعالى ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾[٣٦].

والغاية من استعمال (أفعْل) التفضيل في المثل الشعبي أو الفصيح، كما المحنا سابقاً هو بقصد تعجيز الآخر، والإيتاء بصورة مثلية تدلُّ على المبالغة والإعجاز.

والشواهد كثُر في هذا المجال ومن أكثر صور المبالغة والتعجيز في صيغة (افعل التفضيل) التعبير المَثَلي في قولهم: "أضيق من سمِّ الخياط" وقيل إنَّ هذا القول كان شائعاً بين عامّة مصر في المئة الثامنة للهجرة، وهو اقتباس من القرآن الكريم... ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾[٣٧] وسم الخياط هو ثقب الإبرة، فيضرب للضيق المتناهي، وقلّة الصبر.[٣٨]

وقيل أنَّ هذا المعنى كان وارداً في الكلام العربي قبل نزول القرآن، إذ شيعَ فيمن تكلّم الآرامية وهي "عبارة يجعل الجمل (أو كما قيل في بابل يجعل الفيل يدخل في عين الابرة) عبارة انتشرت بتوسع بين الأقطار التي كانت تتكلّم الآرامية، وأصبحت جزءاً من الكلام العربي قبل نزول القرآن بهذه اللغة بوقت طويل".[٣٩]

جـ ـ أمثال للاعتبار بالقصص القرآني:

وردت أمثال شعبية حاكت قصص القرآن بما فيها من عِظة وعبرة، وعرض أخبار وقصص تتحدث عن شخصيات أو ما تعلّق بهم من حيوانات أو أشياء أخرى كان لها وقعٌ كبير في سير حياة الناس الاجتماعية والتمثل بها للحكمة والموعظة والاعتبار نحو: كبش

إبراهيم، وعصا موسى، وناقة صالح، وتفاحة آدم، ونار النمرود، ومال قارون، إذ يُتمثل بهم تمثيلاً جميلاً بحسب معنى القصة، وملائمة لبيئتها وإشارة الى تشابه الحدث وتناسب المقام نحو قول احدهم للآخر باعتراض وعدم رضا في تقديمه على غيره في قضية ما مما قد يعرضهُ للخطر فيقول بصوت ملؤهُ العتب والامتعاض "أنا كبش الفداء"؟ فوضعت مفردة (كبش) لتدلَّ على تعويض أو فداء أو ضحيّة لأمرٍ وهو مقتبس من معنى القصة المعروفة في فداء إبراهيم ولده اسماعيل بذبحٍ عظيم بعدما تبيّن صدق إبراهيم لطاعة ربِّه وتنفيذ ما رآه في منامه في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴾[٤٠].

وإنَّ اختيار المفردة من الآية دقيقٌ جداً، إذ ورد في القصة الفداء بذبحٍ عظيم ولم يصرّح القرآن بنوع الذبح، ولكن المعرفة المسبقة لتفسير الآية والإلمام بها أدى الى توظيفها في المثل الشعبي أو الفصيح المأخوذ بمعنى النص لا بلفظهِ بمفردة كبش بدلاً من ذبح، إذ نقل أهل التفسير أنَّ الذبح "كان كبشاً من الغنم عن ابن عباس ومجاهد والضحّاك، وسعيد بن جبير قال ابن عباس: هو الكبش الذي تُقُبِّلَ من هابيل حين قَرَّبَهُ"[٤١]، وبذلك يكون الفداء بالكبش العظيم.

ومن الأمثال السائرة بين الناس المستوحاة من قصة نبي الله موسى (عليه السلام) قولهم: "أنت وربّك يا موسى" يضرب في مجال التفرد بالأمر من دون الحصول على مُعينٍ لَهُ إلا الواحد الأحد المُطَّلع على كل صغيرة وكبيرة، فيقال هذا القول، وهو مقتبس من قوله تعالى على لسان بني إسرائيل وإعراضهم عن دخول الأرض المقدّسة وتخليهم عنه بحجّة أنَّ في المدينة قوماً جبّارين ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَاۖ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾[٤٢]، فيضرب هذا القول في حال تفرّد الانسان من كل معيّن ومساعد له إلا الله سبحانه وتعالى.

ومن الأمثال الأخرى المستوحاة من قصة نبي الله موسى (عليه السلام)، قول الناس في شدّة

الظلم وقسوة الحكم "حكم فرعون" إذ يضرب في مجال الظلم والتسلط وعدم تحقق العدالة، فهذا المثل مأخوذ مما كان يقاسونه بني إسرائيل من الظلم والتجّبر في ذلك الزمن.

وكذلك قول الناس في هذا المجال أيضاً لمن يُطلب منه العون والعدل، فإذا به يظهر خلاف ذلك من التسلط وعدم مساعدة الآخرين فيقال المثل الشعبي المعروف "ردتك عون طلعت فرعون".

وإنَّ لقصة نبي الله يوسف (عليه السلام) أثراً في نفوس الناس مما أدى الى صياغة أمثال استوحت معانيها وأحداثها من هذه القصة من ذلك قول الناس في الصبر والتحمّل بـ"صبر أيوب" أو "الصبر الجميل" وهو مقتبس من قوله تعالى﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (٤٣)، أو قول الناس في التبرئة من شيء ما إذا كان أحدهم في موضع إتهام وشُبهة فيقول "إني برئ من هذا براءة الذئب من دم يوسف"، فهو إيجاز شديد للقصة القرآنية وتكثيف دلالي في حصر معاني القصة والإحاطة بالحدث، وتسخير شخصياتها بمعانٍ بسيطة مقتضبة روت حادثة باسلوبٍ موجز، وأعطت النتائج بصيغة شيّقة ملمّة في هذا التعبير المَثلي البسيط الذي إستُوحي من قوله تعالى﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ (٤٤).

فأخذ المتلقي من هذه القصة حدثاً مهماً فيها ومحوراً أساسياً في مجرى الحدث وإلقاء التهمة لمن لا علاقة له أبداً بحجة واهية ودليل ضعيف فسخّر المتلقي هذا المعنى وصاغه باسلوب فني بسيط عمد فيه الى إبراز صور التشبيه بأبطال القصة. فيطلق هذا المثل في مجال دفع التهمة عن شخص برئ إبتُلي بها.

والأمثال كثيرة في هذا المجال، وقد يُحتاج الى استيعابها بحث متخصص لدراسة النكات الدلالية البلاغية لهذه الأمثال، وبخاصّة أنّ كتب الأمثال الشعبية بلهجات مختلفة كالبغدادية

والمصرية، واللهجات الأخرى قد زخرت بكثير منها وسرد قصصها وأصول نشأتها، فحسبي أني ذكرت نُبذاً منها على عجل كي ألِمَّ بكل أبعاد البحث ومجالاته المختلفة.

وهذه النبذ من الأمثال الشعبية التي أقتُبِست معانيها من الذكر الحكيم وما تركته من أثر دلالي في نفوسهم حرّك المشاعر، وأدى الى إبلاغ المعنى وتحقق القصد لأنَّ بلوغ المعنى في النفوس لا يتوقف حصاده على لغة بعينها، فالإنسان الذي إعتاد التحدث بلغة ما فإنها تؤثر في عاداته وسلوكه أكثر من غيرها.

وقد ظهر في المدرسة الامريكية مبدأ (الشيوع اللغوي) الذي يقرر أصحابه أنَّ اللغة الصحيحة هي التي يتحدث بها الناس لا اللغة التي يعتقد شخص آخر بأنّهُ يتحتم عليهم أن يتحدثوها، فشيوع الاستعمال لَهُ قدسيّة تتضائل بجانبها قوانين النحويين، وأنَّ كلَّ تجديد وتطوير في اللغة يجب تشجيعه الى أقصى درجة، فلغة العامة واللهجات المحليّة لها الأهمية العملية نفسها التي تتمتع بها اللغة الفصحى. (٤٥)

ثانياً: تأثير نفسي في الآخر

إنَّ وظيفة المثل النفسية لها وقعٌ كبير، وأثر عميق في الإنسان، لأنَّ المثل بحدِ ذاته هو لتقريب الصورة وللتذكير والوعظ والتهذيب والإرشاد، وبدأنا بأثرهِ على الذات الإنسانية، على أنَّ التأثير إنّما يبدأ من دواخل النفس، وأعماق الشعور، ثم يكون أوسع صدى، وأكثر نتاجاً على الآخرين، فالتأثير النفسي في الآخر يؤتي ثماره بنتيجتين متضادتين هما:

١. الأثر السلبي

٢. الأثر الإيجابي

ويرجع ذلك الى عاملين أساسيين هما: المتكلم وهو العامل الأهم والمؤثر الأقوى، فيسرد ألفاظاً تجري مجرى المثل تؤثر في المتلقي فتستحوذ على مشاعره، وتملك عقله الباطن ليُوجههُ فيما يريد وكيفما اتسق. فإنَّ كان توجيهه عقلياً مفيداً ومنهجاً صحيحاً، فإنَّه سيفيد المتلقي، فيكوّن أثراً إيجابياً أما إذا كان خلاف ذلك فسيترك أثراً سلبياً في النفس.

أمّا العامل الآخر هو المتلقي ويكون على نوعين: المتلقي السلبي الذي يأخذ الأقوال والأمثال ولا يعي توظيفها المناسب فيتلقى كل شيء بقبول وطاعة وخضوع دونما إبداء رأي، أو عرض نقاش، فيملي عليه المتكلمّ ما شاء أن يلقيه فيغيّر ويؤثر فيه سلباً وايجاباً.

أما المتلقي الآخر هو الإيجابي أذ يتميز غالباً بالرأي الراجح والبصيرة النفاذة، وعقلٍ

حكيم وثقافة موسوعية يستطيع أن يميز ما يُلقى إليه، فيحلل ويدرس ويقارن، فإن كان رأياً مقبولاً صحيحاً أثرّ في نفسه ووجدانه واستقبله باطمئنان وإن كان غير ذلك فإنّه لا يؤثر فيه ويعرض عنه، وسنفصل القول في هذين الأثرين مع الشواهد الدالة عليها.

١. الأثر السلبي

بعدما ذكرنا العاملين الأساسيين في إجراء الأثر سلباً وإيجاباً سنورد بعض الأمثلة للأثر السلبي في المتلقي. ومن ثم بيان حالهُ في الإستجابة أو الرفض بحسب نوع المتلقي.

ويؤدي الوعظ الديني والارشادي دوراً كبيراً في توليد الأثر السلبي للمتلقي فيما يفعل ويقول وبخاصّة إذا كان الواعظ أو الخطيب أو المُرشد ذا كلمة مسموعة ونفوذ في المجتمع، وذا ميولٍ لفئةٍ معينة ضد الدين أو مع الدين في إطاره الخارجي، وبخلافه في مضمونهِ الداخلي وخير تمثيل لهذه الحالة هي حادثة تأريخية غيّرت واقع حال وأدارت بهِ من الحق الى الباطل، ومن النجاة الى الهلاك بتأثير لفظٍ قرآني، أو مقتبس من القرآن ذلك في نهاية واقعة الجمل بعد رفع المصاحف فقالوا أصحاب معاوية "لا حُكم إلا لله" وهو قول مقتبس من قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾ (٤٦).

إذ تأثر عشرات الناس بالقول وخُدعوا بالفعل (رفع المصاحف)، فيرون أنَّ هجومهم على معاوية وصحبه وهم رافعون المصاحف إنما هو اعتداء على القرآن، فجعلوا الحكم لله في كتابهِ وهو يفصل بينهم، فشقَّ ذلك على علي (عليه السلام) من سوء فهم الناس فقال واعظاً ومؤنباً "ويحكم إنهم ما رفعوها لأنّكم تعلمونها ولا يعلمون بها، ما رفعوها لكم إلا خديعة ودهاء ومكيدة".(٤٧)

ويحلل الدكتور تمّام حسّان هذا القول بأن الناس قد أغفلوا المقام الحقيقي للنص وقنعوا بظاهرهِ، وعلي (عليه السلام) قد استوعب الموقف والمقام لهذا القول، وفهم حقائقه فردّ على هتاف الخوارج "لا حكم إلا لله" بقوله "كلمة حقٍ يُراد بها باطل"، وكان يعني أنَّ الناس ربما قنعوا بالمعنى الحرفي لهذا الهتاف، أي بمعنى (ظاهر النص) فصدّقوا أنَّ الخوارج أصحاب قضية تستحق أن يدافع الناس عنها، وربما غفل الناس عن المقام الحقيقي الذي ينبغي لهذه الجُملة أن تُفهم في ضوئهِ، وهو مقام محاولة إلزام الحجة سياسياً بهتافٍ ديني، فالمقام في هذا

الهتاف من السياسة، والمقال من الدين، وكان ينبغي للناس ان يفهموا المقال في ضوء المقام.(٤٨)

فعدم فهم الناس مقال الحدث ونسبتهِ الى مقامهِ يُعدُّ تلقياً سلبياً، وهؤلاء المتلقون السلبيون يسهل ترك الأثر السلبي في عقولهم، واحتواؤه في نفوسهم.

والدعاة الضالون كثيرون في هذه الأيام، فهم لا يمتون الى الإسلام بصلة، ولم يأخذوا منهُ إلا اسمهُ ومن آياتهِ وأحكامهِ إلا رسمهُ، ويعُدَّون إمتداداً للخوارج والمتطرفين، فيقوم هؤلاء بتسميم عقول الناس بأفكارهم الضالة، إذ يقتطعون من القرآن آيات أو أجزاء آيات من سياقاتها ليوظفوها بحسب أهوائهم، وما تقتضيه مصالحهم الخبيثة، مما يؤدي الفرقة والتناحر بين المسلمين ويبتدعون أحكاماً (مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ) برئت منها كل الأديان السماوية، وليس دين محمد (ﷺ) فحسب، ومما يُؤسف له هو أنَّهم استطاعوا أن يؤثروا في عقول الناس وتغيير أفكارهم بهذه الآيات الي عُدّت عندهم ليس أمثالاً بل أحكاماً يقضون بها ويحتكمون إليها.

٢. الأثر الإيجابي

هو الأثر الذي يتركه باثُ إيجابي في نفوس الناس ليستقطب ميول المتلقي بنوعيه الإيجابي والسلبي، فيزخرف كلامه وخطبه بألفاظ قرآنية موجزة معبِّرة تهيمن على القول لتلِج الى القلوب فتغيّر في المتلقي تغيّرا إيجابياً.

ويكثر ذلك في مواضع الترغيب والترهيب الدنيوي والأخروي، ومواضع الإصلاح الاجتماعي من تقديم الخُلق القويم وزرع القيم والمُثل الإسلامية الحسنة في نفوس الانسان؛ فكان للوعاظ والخطباء دورٌ كبيرٌ في ترسيخ تلك الأفكار في نفوس الناس، إذ يطلقون نصوصاً قرآنية، هي بمثابة المثل والحكمة والقانون أحياناً كالحث على الجهاد مثلاً، ونيل الشهادة في قوله تعالى ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ ﴾ (٤٩)، فالجهاد يحتمل النصر والغلبة وهي من الله تعالى أو نيل الشهادة، وهي أعظم درجة لقوله تعالى ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴾ (٥٠)، أو ذكرِ قوله تعالى ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا

عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴾ (٥١)، وغيرها من آيات أو أجزاء آيات تُذكر في مثل هذه المواضع وما شابهها.

وكذلك للوظيفة النفسية تأثير كبير في شدّ المتلقي ودفعه نحو التكامل الخُلُقي وزرع القيم والمُثل كالصدق والأمانة وإغاثة الملهوف...، ونبذ نوازع الشر من الكذب والحقد والأنانية والغيبة والنفاق وما الى ذلك، فيعمد المتكلم الى ذكر نصوص آي الذكر الحكيم، من تشبيهات تشمئز منها النفوس وتمجّ عنها الاسماع لقباحة الوصف وسوء العاقبة، كالتحذير من الغيبة وذكر نتائجها على الانسان، فيُذَكِّر بقوله تعالى ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ ﴾ (٥٢).

فبمجرد ذكر هذه الآية وتوظيفها في مكانها المناسب ستترك اثراً عميقاً في المتلقي، مما يجعل احساسه الداخلي في حركة غير مستقرة من الشعور النافر لقبح ما جاء بهِ، ولسوء ما ينتظرهُ من عقاب.

والأمثلة كثيرة في ردع صفات سلبية في الانسان ليدعوه الى التكامل الروحي، ليبلغ درجة الإنسانية الحقّة التي فضّلها الله سبحانه وميزه بها من جميع الخَلَق، ذلك يكون في أبسط مجريات حياتهِ كطريقة التحكم بالصوت مثلاً، إذ استُنكِر الصوت العالي فوصف بوصف تشمئزُ منه النفس، وهو صوت الحمير فنهى سبحانه علو الصوت بقوله ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ (٥٣).

شبّه نكران الصوت العالي بصوت الحمير لأنّه "أقبح الأصوات... أوله زفير وآخره شهيق، ويقال العطسة المرتفعة القبيحة، والرجل يرفع صوته بالحديث رفعاً قبيحاً، إلا أن يكون داعياً أو يقرأ القرآن".(٥٤)

فمجالات الحياة والعلاقات الاجتماعية كثيرة وأكبر من أن تُحصر في مبحث أو جزء من مبحث؛ ليُبين فيها طريقة المحاجّة والإقناع بالمثل، وإظهار دوره التأثيري في المتلقي، لأنَّ الأمثال من سماتها الأساسية أنَّها تُعّد وسيلة من وسائل التطور الحضاري والرقي العقلي،

والتعبير اللساني المؤثر، والفكر المتجدد في كلِّ زمانٍ ومكان، لأنَّ أقوال الناس لا تنضب وأحاديث البشر لا تنقطع، ووعيهم الفكري يتطور بتطور الحياة ومتطلباتها، ففي كل زمن نلاحظ ورود ثروة لغوية جديدة تستمد أفكارها من تجارب الحياة وتستلهم مضامينها من القرآن الكريم.

هوامش البحث

(١) اجتهادات لغويّة، تمّام حسّان: ١٧١.

(٢) ينظر: فلسفة البلاغة، جبر ضومط: ١٤٣.

(٣) جمهرة الامثال: ٣٤٢/١.

(٤) لقمان: ١٢.

(٥) جمهرة الامثال: ٧٧/٢.

(٦) القصص: ١٠.

(٧) النساء: ٤٠.

(٨) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس: ٦١٣/١.

(٩) القمر: ٢٥.

(١٠) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس: ٤٧٨/١.

(١١) الماعون: ٦-٧.

(١٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤١٦/١.

(١٣) جمهرة الأمثال البغدادية، عبد الرحمن التكريتي: ٣٢٧/١.

(١٤) التوبة: ٥١.

(١٥) النساء: ٩٧.

(١٦) الزمر: ١٠.

(١٧) ينظر ديوان ابي العتاهية: ١٠٩

(١٨) ينظر جمهرة الامثال البغدادية: ١٦٥/١.

(١٩) إبراهيم: ٤٢.

(٢٠) جمهرة الامثال البغدادية: ٣٥٥/١.

(٢١) ينظر الامثال البغدادية، جلال حنفي: ٥٧/١.

(٢٢) يونس: ١١.

(٢٣) ينظر جمهرة الامثال البغدادية: ٣٢٩/١.

(٢٤) يونس: ٣.

(٢٥) الانعام: ١٦٠.

(٢٦) الاعراف: ١٧٩.

(٢٧) ينظر جمهرة الأمثال البغدادية: ٢٣٥/١.

(٢٨) جمهرة الامثال البغدادية: ٥٤٥/١.

(٢٩) المائدة: ٣٨.

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤٢/١-٤٤٣.

(٣١) التوبة: ٨٢.

(٣٢) العنكبوت: ٤١.

(٣٣) ينظر: جمهرة المثال: ٥٣٨/١.

(٣٤) بنظر: جمهرة الامثال البغدادية: ١٧٦/١-١٧٧.

(٣٥) النحل: ٧٧.

(٣٦) النمل: ٤٠.

(٣٧) الأعراف: ٤٠.

(٣٨) جمهرة الامثال البغدادية: ٢١٧/١-٢١٨.

(٣٩) دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، د. س. جواتياتن، تعريب وتحقيق: عطية القوصي: ٣١١-٣١٢.

(٤٠) الصافات: ١٠٢-١٠٧.

(٤١) مجمع البيان: ٢٤٧/٨.

(٤٢) المائدة: ٢٤.

(٤٣) يوسف: ١٨.

(٤٤) يوسف: ١١-١٧.

(٤٥) ينظر علم اللغة الاجتماعي: ٣٩.

(٤٦) الأنعام: ٥٧، وورد هذا اللفظ أيضاً في سورة يوسف ٤٠ و٦٧ وبسياقات مختلفة.

(٤٧) مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن المسعودي، شرح وتقديم مفيد قميحة: ٤٣٣/٢.

(٤٨) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٣٨.

(٤٩) آل عمران: ١٦٠.

(٥٠) آل عمران: ١٦٩.

(٥١) الأحزاب: ٢٣.

(٥٢) الحجرات: ١٢.

(٥٣) لقمان: ١٩.

(٥٤) مجمع البيان: ٦٨/٨.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القران الكريم

١. اجتهادات لغويّة، تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهر، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

٢. جمهرة الامثال البغدادية، عبد الرحمن التكريتي، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م.

٣. دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، د. س. جواتياتن، تعريب وتحقيق: عطية القوصي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٠م

٤. ديوان ابي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٥. الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (٥٣٢٨ه)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢، ١٩٨٧م.

٦. علم اللغة الاجتماعي عند العرب، د.هادي نهر، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٤٠٨ ه - ١٩٨٨م.

٧. فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، رجاء عيد، مركز الدلتا للطباعة، مصر، ط٢، (د.ت).

٨. اللغة العربية معناها ومبناها: تمّام حسّان، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.

٩. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسين الطبرسي (٤٥٨ه)، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م.
١٠. مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (٣٤٦ه)، شرح وتقديم مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ ه - ١٩٨٦م.